

مصري ينشئ «مملكة العقرب» لأغراض البحوث الصيدلانية

سم العقارب في صحراء مصر الكبرى مصدر رزق للأهالي



حوّل مهندس مصري الخوف من لدغات العقارب في محافظة الوادي الجديد إلى مصدر رزق له ولأهالي المنطقة، حيث أنشأ مملكة لاستخلاص سمّ العقارب وبيعه لأغراض البحوث الصيدلانية، وفي الآن نفسه تخلص المناطق السكنية والحيوية من مخاطر هذه الحيوانات السامة.

الوادي الجديد (مصر) - ارتدى المهندس المصري أحمد أبو السعود ثوب الأطباء الأبيض، وعلى طاولة معدنية أمسك بذيل أحد العقارب بملقط معدني، مسلطاً موجة كهربائية عليه، ليفرز قطرة من السم داخل أنبوب صغير.. إنها «مملكة العقرب» المصرية.

ويتعامل أبو السعود وهو مهندس ميكانيكي عمل في قطاع النفط لما يقرب من عقدين من الزمن، في مختبر في عمق الصحراء الغربية لمصر، بعناية مع الألف من العقارب الحية، فقد قرر منذ ثلاث سنوات أن يسلك مساراً مختلفاً يتمثل في إنتاج سم العقارب لأغراض البحوث الصيدلانية.

وتقود إلى المشروع، لافتة معدنية زرقاء على بعد حوالي 800 كيلومتر جنوب غرب القاهرة وعلى طريق أسفلتية تسع سيارات، تنتشر على جانبيها مزارع النخيل وترفع من ورائها على بعد الكثران الرملية والجبال في صحراء محافظة الوادي الجديد.

المشروع لا يقتصر على استخلاص سم العقرب فقط، بل يشمل إنتاج سم النحل، إلى جانب الاستثمار الزراعي في الخضار والفحم

ويظهر بناء أبيض مكون من طابقين، محاط برفعة زراعية خضراء تلتف من حر الظهيرة في صحراء الواحات الداخلة، حيث يجمع أبو السعود العقارب التي تعتبر رأسمال مشروعه ومصدر ثروته.

وداخل المبنى يوجد المعمل المكون من غرفتين، تضم إحداها العشرات من الرفوف التي تحمل علبا وصناديق ملونة تمكث داخلها العقارب بعد وضع الرمال فيها، والأخرى يُجرى فيها فريق «مملكة العقرب» عمليات استخلاص السموم.

وقال أبو السعود (44 عاماً) «أنا من أهالي الوادي وهنا كل بيت لديه قصة مع لدغات العقارب، سواء العامل في الحقل أو الأطفال الصغار في البيوت.. إنها مشكلة كبيرة جداً».

وتابع «كنت أصفح الإنترنت مصادفة، ووجدت أن سم العقرب من أغلى أنواع السموم، وقلت لم لا نستغل هذه البيئة الصحراوية فيكون العقرب شبيهاً نافعاً لا آفة ضارة»، وخصوصاً أن الوادي

ولفت حافظ إلى أنه لا يوجد دواء مصر محي حافظ فيقول إن «سم العقارب والتعابين يدخل في استخراج الأمصال المضادة».

والمضادة».

والمضادة».

والمضادة».

والمضادة».

والمضادة».

والمضادة».

والمضادة».

العقرب حيوان نافع أيضاً

إلى أن طاقة المشروع تستوعب حتى ثمانين ألفاً. وأضاف أن «أولى عمليات استخراج سم العقرب تمت في ديسمبر ويناير بعد عامين من الاستعدادات، وأسفرت عن إنتاج 3 غرامات من السم».

وأشار إلى أن المشروع الذي كان تمويله ذاتياً «بلغت كلفته حتى الآن نحو خمسة ملايين جنيه (حوالي 320 ألف دولار)»، وقد دعمت الحكومة المشروع عبر موافقة المحافظة على تخصيص أرض للمشروع بإيجار سنوي محدد.

ولا يقتصر المشروع، بحسب سبع، على استخلاص سم العقرب فقط، بل يشمل إنتاج سم النحل، إلى جانب الاستثمار الزراعي في الخضار والفحم والنباتات العطرية.

وأفاد أبو السعود بأن مجال السموم في مصر ليس وليد اللحظة وإنما له تاريخ كبير، لافتاً إلى أن «الأزمة تكمن في تشويه البعض صورة مصر في هذا الشأن، نظراً لعلمهم بطريقة غير رسمية أو بسبب خلط السموم أحياناً لزيادة الكمية».

وأكد «نحن نحاول أن نظهر بصورة لافتة من خلال منتج عالي الجودة تحت رعاية علمية وفي إطار قانوني، ولنا الحق في التصدير».

وداخل صناديق العقارب بالمعمل تضع عبدالمالك الصراصير والديدان، وبعض قطرات الماء في إناء صغير للغاية، كطعام للعقارب. ولفتت إلى أنهم يخططون «لاستكثار العقارب في المستقبل، بدلاً من الاعتماد على الصيد».

ودرس أبو السعود هندسة السيارات، وعمل في مجال البترول لمدة 18 عاماً إلى أن قرر في 2018 أن يترك مجاله، وأن ينفذ مشروعه الخاص باستخلاص سم العقارب وبيعه إلى شركات الأدوية.

وفي مطلع 2018 قدّم أبو السعود وشريك له طلباً إلى المحافظة لتخصيص قطعة أرض بعيدة من التجمعات والسكنية، لبناء مزرعة ومعمل من أجل إنتاج سم العقارب، فقبول طلبهما بالترتيب، وحصلوا على 200 فدان لإقامة المشروع.

ويهدف أبو السعود إلى أن تكون مملكة العقرب «أكبر مركز على مستوى مصر والشرق الأوسط، وأن يصل إلى دول مثل ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة».

ويقول علاء سبع الشريك الثاني في مملكة العقرب «إن ما جُمع حتى الآن هو نحو عشرين ألف عقرب، البعض في المعمل والبعض الآخر في المزرعة»، مشيراً

ويتقاضى صائغو العقارب ما بين جنيه إلى 1.5 جنيه مصري (حوالي ستة إلى 10 سنتات) عن كل حيوان. وضع أبو السعود قفازاته الواقية وأمسك بملقط معدني، وراح يبحث بجوار المبنى عن عقرب إلى أن وجد واحداً تحت حجر، فالتقطه وأدخله إلى المعمل.

وأوضحت عبدالحاميد التي تلقت مع زميلتها البيطرية تدريباً على أيدي أساتذة في هذا المجال، أن دورها يبدأ عندما يُحضّر إليها الصيادون العقارب، وتشرح «أقوم بتصنيفها حسب المنطقة التي تم اصطيادها منها والفصيلة ثم الحجم».

ويتم استخلاص سم العقرب بحسب عبدالحاميد، على الأقل كل 20 إلى 30 يوماً للحصول على أعلى جودة.

وتقول الطبيبة البيطرية العشرينية إيمان عبدالمالك إن العقرب يستطيع البقاء فترة طويلة من دون طعام «لكننا نحاول توفير بيئة ملائمة للعقارب وتزويدها بالغذاء والبروتين لزيادة إفراز السم».

وأشارت عبدالمالك إلى أن العقرب يتم إطعامه كل 15 يوماً في الصيف، على أن يقل المعدل في فصل الشتاء بسبب دخول العقارب في البيات الشتوي.

والسرطان (...). أملة في استخدامها في تصنيع الأدوية».

وتنتشر في الوادي الجديد 4 أو 5 فصائل من العقارب، حسب ما يقول أبو السعود، مشيراً إلى أن أكثر الأنواع إتاحة هو «لورياس».

ويحتوي سم هذا النوع من العقارب على أكثر من 45 عنصراً، ويتراوح سعر الغرام منه بين 6500 دولار إلى 7500 دولار. وأكدت عبدالحاميد (25 عاماً) أنهم يحاولون «تقدير الإمكان عدم الإخلال بالتوازن البيئي، وخصوصاً أن اصطياد العقارب يتم من مناطق سكنية وحيوية وليس من بيئات بعيدة».

ويعتمد المشروع على أهالي القرى القريبة لعملية الصيد، وفقاً لأبوسعود قائلاً «تختار من كل قرية عاملاً أو اثنين، ثم ندرّب الجميع ونزودهم بالأتوات الواقبة لإتمام هذه العملية».

ويُعطي المزارعون قفازات وملاط معدنية وأحذية طويلة وسترات فسفورية وأمسالاً لتنفيذ عملية الصيد، وفي المساء تستخدم نظارات الرؤية الليلية.

مزارع سوري يربي الدود من أجل سلة خضروات صحية

التسميد الدودي لإعادة تدوير بقايا الطعام والمواد العضوية الأخرى، والتي عادة ما تذهب إلى النفايات.

وأوضح خليفة أن الديدان تتغذى على بقايا الطعام التي تصبح سماداً أثناء مرورها عبر جسم الدودة، ويمكن بعد ذلك استخدام هذا السماد في زراعة النباتات. فالديدان تعتبر سماداً عضوياً ممتازاً وغنياً بالنيتروجين، ومحسناً للتربة، ويساهم في إنتاج أغذية نظيفة وخالية من المواد الكيميائية.

وتابع أن «هذا المشروع يساعد في إعادة تدوير النفايات العضوية التي نطعمها للديدان، لذلك بدلاً من رميها بعيداً لجذب الحشرات، نقوم بإطعامها للديدان لإعادة تدويرها والاستفادة من السماد الدودي، الذي يطلق عليه أيضاً 'الذهب الأسود'».

وفي فترة ما بعد الظهيرة، بعد قضاء يومه في المزرعة، يتبادل خليفة التجربة مع أكثر من 100 شخص من سوريا ودول عربية أخرى، عبر مجموعة على وسائل التواصل الاجتماعي يديرها للبقاء على اطلاع وإفادة المزارعين الآخرين.

وأكد خليفة أن هذا المشروع انتشر في جميع أنحاء سوريا وأصبح الناس أكثر وعياً بفوائده، لافتاً إلى أنه يتلقى الطلاب بشكل يومي من المزارعين الذين يريدون السماد الدودي لمزارعهم.

للخضروات، وسيوفر أيضاً المال للمزارع وفي النهاية المستهلك.

والأهم من ذلك، أن هذا المشروع هو إعادة تدوير رئيسي، حيث يستخدم

إنتاج سماد الديدان».

وتابع الرجل الستيني، وهو يسير إلى جانب حفيده في مزرعته، حيث يمتلك عدة ممرات خرسانية مليئة بالترربة والديدان، أن «الهدف الرئيسي للمشروع هو تعزيز المنتج السوري من الخضار باستخدام الأسمدة العضوية، وهذا ما يتيح فرصة الانتعاش عن الأسمدة الكيماوية وما قد تسببه من أمراض».

وتعد الأسمدة العضوية عنصراً هاماً من عناصر تقليل الضرر الناتج عن استخدام الأسمدة الكيماوية، بالإضافة إلى أنه يسد جزءاً كبيراً من الاحتياجات السمدية ويوفر القدر الكبير الذي ينفق في إنتاجها، كما أن الكثير من المزرعات البقولية ترتبط باستخدام المخصبات العضوية وهذا ما يزيد كمية البروتينات التي يحتاجها الإنسان، وبذلك يتم التوازن في مكونات الغذاء بأقل التكاليف ودون تلوث للتربة.

وأشار خليفة إلى أن توسيع هذا المشروع سيحقق فائدة اقتصادية للبلاد والمزارعين، كما سيوفر الكثير للحكومة في استيراد الأدوية الكيماوية

تنمو وتتكاثر بعد أن أصبح كل كيلوغرام واحد من الديدان 60 كيلوغراماً في العام التالي.

وقام المزارع السوري في البداية بزراعة الديدان بصناديق في منزله، وعندما تكاثرت وأصبحت بأعداد كبيرة، استأجر قطعة أرض زراعية في ريف دمشق الشرقي، وقام بالفعل بزراعة الديدان منذ عام ونصف العام.

ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال خليفة «أنا أول شخص في سوريا يعمل في سماد الديدان منذ

لبدء مزرعة الديدان، اندلعت الحرب في سوريا، ما جعل أحلامه تنكسر بسبب الأزمة.

غادر خليفة البلاد إلى أفريقيا وعمل هناك لمدة عامين وعاد إلى الشرق الأوسط، ولكن هذه المرة ذهب إلى صديقه العراقي في العراق، حيث حصل على المزيد من المعرفة حول سماد الديدان، وخاض التجربة في مزرعة سماد الديدان لمدة عامين.

وأحضر خليفة عندما تحسن الوضع في سوريا، بيض الديدان معه وتركها

ويعد عام من مشاهدته البرنامج التلفزيوني، التقى خليفة بمهندس زراعي عراقي طرح عليه موضوع التسميد بالديدان، وعندما قرر تركيز كل اهتمامه على هذا المشروع لأهميته.

ويبدأ الرجل الستيني الملقب بابي صلاح بتجربة أنواع مختلفة من الديدان، حتى تمكن أخيراً من نقل الديدان من أوروبا عن طريق الصيادين اللبنانيين.

وفي بداية مشروعه قام المزارع السوري بتربية 10 ديدان لكنها ماتت، وبالرغم من ذلك لم يفقد الأمل وحاول أكثر من مرة، إلى أن تمكن من الحصول عليها عبر تكاثرها وحقق نتائج جيدة. وعندما تمكن أخيراً من بدء المشروع بعد حصوله على كل الخبرة والمعرفة



الديدان تعتبر سماداً عضوياً ممتازاً يساهم في إنتاج أغذية نظيفة وخالية من المواد الكيميائية

السماد الدودي لمزارعهم.

مشروع يدر الذهب الأسود